Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى نظرهم تقديس وإكبار، وقد امتزج حب الإسلام - المتمثل فى النص القرآنى، ونصوص الحديث - بدمائهم؛فلم يقدموا على كذب مهما كانت الدواعى والأسباب..

يظهر ذلك فى موقف عمر بن الخطاب حين جادل أبا بكر عندما صمم على قتال الردة، ومانعى الزكاة؛ فلا يرى عمر قتالهم، تمسّكًا بقول رسول الله «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله؛فإن قالوها فقد عصموا منى دماءهم "إلاّ بحقها"، وحسابهم على الله» وهنا يتدخل أبو بكر، ويشير إلى أن رسول الله يقول : "إلاّ بحقها"، ومن حقها "الزكاة"[1].

وهكذا يتحرى الصحابة - رضوان الله عليهم - (أبو بكر وعمر)، ألفاظ الحديث للتأكد من صدق ألفاظه، وتنفيذها، وإعمال سنته بين الناس.

ويتضح أيضًا هذا الحرص فى عهد الصحابة، حينما نعرض حديثًا حدّث به أنس؛ فقال له رجل : **«أسمعت هذا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم أو حدثنى من لم يكذب، والله ما كنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب.»**.

وكما ذكرنا أن الأسباب السياسية هى فى مقدمة الأسباب التى أدّت إلى الوضع، وتمكّن لكثير من أهل الأهواء والنحل أن يضعوا الحديث، كل فى تأكيد المذهب الذى ينتمى إليه.

وكان على أثر الخصومة السياسية أن تفرّق الناس، وأصبحوا أحزابًا وشيعًا لكل فكره ومبادئه..

فمنذ الخصومة بين على ومعاوية، وبين الأمويين والعباسيين، أخذ كل فريق يناصر اتجاهه؛ وكانت فرقة الرافضة (وهى إحدى فرق الشيعة) نضع أحاديث فى

---

[1] راجع : السنة ومكانتها من التشريع الإسلامى - للدكتور مصطفى السباعى.